ايديهم من البر شحاً نسوا الله بترك طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم
الفاسقون الكاملون في التمرد وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار المخلص
نار جهنم خالدين فيها هي النار حسبهم كافية جزاء ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم دائم
فلا يعتادون عليه كما زعم بعض انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم
قوة واكثر اموالاً واولاداً فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من لذات الدنيا فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم التكرار ذا الاول لتمهيد التشبيه وتقبيحهم
والثاني للتشبيه مع ضميمة قوله وخضتم في اباطيلكم كالذي بخفف الذين او كالفوج
الذي خاضوا اولئك حبطت بطلت اعمالهم في الدنيا بعدم قبولها عن خلوها عن اجر
معجل من نحو حسن الثنا والفا محبتهم في القلوب والآخرة واولئك هم الخاسرون
فانتم مثلهم الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح اهلكوا بالطوفان وعاد
بالريح وثمود بالصيحة وقوم ابرهيم هلاك سلطانهم ومعبودهم بالبعوض واصحاب
مدين بنار الظلمة والقريات المؤتفكات المنقلبات بقوم لوط اتتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فكذبوهم فاخذوا فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بالتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يتناصرون وهو بيان للاسلوب الاول يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله السين للتاكيد ان الله عزيز غالب حكيم في افعاله
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ومساكن طيبة تستطيبها النفس في جنات عدن اقامة او اعلى درجاتها
والعطف لتعدد الموعود لكل واحد او للجمع على سبيل التوزيع او لتغاير الصفة
ورضوان من الله اكبر من كلها ذلك المذكور هو الفوز العظيم يا ايها النبي
جاهد الكفار بالسنان والمنافقين باللسان واغلظ عليهم بالعنف ومأواهم
جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا من سبك ولقد قالوا
كلمة الكفر تكذيبك وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتلك
في طريق تبوك حيث دفعهم عمار وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله حاصله ماله ذنب عندهم الا ان الله اغناهم ببركته فان يتوبوا
يك التوب خيراً لهم روي ان قايله تاب وان يتولوا عن التوب يعذبهم عذاباً

اي ما شانه ظلمكم من العقاب بلا جرم ؟

الي

اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ينجيهم فكيف بالآخرة
ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة ابن حاطب لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما آتاهم من فضله بدعاء النبي عليه السلام بحيث ضاقت بغنمهم المدينة
بخلوا به بمنع الزكوة وتولوا عن الطاعة وهم معرضون فاعقبهم جعل عاقبتهم نفاقاً
متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه تعالى بالموت بما اخلفوا الله ما وعدوه من التصدق
والصلاح وبما كانوا يكذبون ثم بعد نزولها جاء بزكوته اليه عليه السلام فلم يقبل منه ثم
الى ابي بكر وعمر فلم يقبلا ومات في زمن عثمان رضي الله عنه الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
من النفاق ونجويهم ما يتناجون به من الطعن في الدين وان الله علام الغيوب الذين يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات يقولون فيمن اكثر منها كعبد الرحمن بن
عوف وفيمن اقل منها لفقره هو يذكر بنفسه ليعطى ويلمزون الذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم كابن عقيل الانصاري جاء بصاع تمر فيسخرون منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب
اليم ونزلت في ابن ابي اذ مات استغفر لهم او لا تستغفر لهم فهما سيان في عدم النفع
ان تستغفر لهم سبعين مرة اي كثيرا من سبع او كثر تنبيه شاع استعمال السبعة
والسبعين والسبعماية ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على اكثر اقسام العدد
كالزوج والفرد والاول اي ما لا يعده الا الواحد والمركب اي ما يعده غيره والفرد الاول
كالثلثة والفرد المركب كالخمسة والزوج الاول والمركب والمجذور وحاصل الضرب في نفسه
والجذر والمضروب والاصم بمعنى غير المجذور كالستة وبمعنى الاول ايضا والمنطق بمعنى مقابله
كالاربعة والتام ما اجزاؤه مثله كالستة والناقص ما نقص اجزاؤه كالاربعة قيل
والزايد ما زادت اجزاؤه عليه لاشتمالها على الثلثة والاربعة الحاصل من ضربها اثنى عشر
ثم السبعين نهاية الغاية اذ الاحاد نهايتها العشرات فكان المعنى ان تستغفر لهم ابدا
ذلك التأييس بانهم كفروا بالله ورسوله لا لخل منا ولا قصور فيك والله لا يهدي
القوم الفاسقين المتمردين بكفرهم الى النجاة قيل لما نزلت حمله عليه السلام على العدد فقال رخص
لي ربي فسازيد على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم تنبيه اعلم ان جعله من باب اسلوب الحكيم
والمغالطة كقول القبعثرى مثل الامير حمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم الخلوص سواده
انه للتنبيه على ان هذا المعنى هو الاولى بالقصد هذا ما يأباه اداب الانبياء معه تعالى على ان الحديث
يأباه فان قيل كيف خفي عليه وهو افصح الفصحاء اجيب بانها دلت على عدم المغفرة لا ترك الاستغفار
واستغفاره وان لم يترتب عليه مغفرتهم يترتب عليه مصلحة اخرى وهو الظاهر رعاية بعث من

فلن يغفر الله لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)